١٣

تحنا ولذات الكمال على الهوى … تلك المشفقة قل من يختارها
فاذا نثرت فانت ابلغ ناثر … نظام لؤلؤ حكمة نثارها
واذا نظمت فلا ابو تمامها … تحكيك برقته ولا مهيارها
ورسائل ابن العباس لفظها … الشافي وابن دريجها وعرارها
خط كليلات السعود تراوحت … فيها بطيب نسيمها اسحارها
هل تبدا رؤية للذي الحجى … ومن العجيب فذنيك استحضارها
تاتي كسيل المزن حين دعوتها … وبجود كفك وافر مدرارها
فلكم جلوت دجنة من مشكل … يحار فيك ظلامها واوارها
وجليت فيه من العلوم عرائسا … فاتاك من ملك الزمان نثارها
فلذدت فيها رفعة وتواضعا … وارى الرجال لبينها استكبارها
ان الرزانة في النفوس ولم تطش … نفس وقار الراسيات وقارها
ان كنت مفتخرا بلبس علائم … فلذاك باشرف الوجود فخارها
صيغت لعزك سيدي من جوهر … حيث الجواهر انت بحارها
فكانما من صدرك استخراجها … او من جمالك اشرقت انوارها
لا زال ياخذ بالنواظر نورها … لكن باحشاء الحواسد نارها
ان العناية اقبلت بجميع ما … تهوى عليك وهذه اثارها
قتلت عداك بلوغها وكانها … قتلى العيون فليس يدرك ثارها
وكذاك اقرار العداة بما به … قر الولاة ولم يفد انكارها
ولقد خلقت سماء كل فضيلة … طلعت على افاقها اقمارها
هل في العراق وفهم ومن عليه مزله … منها وليس لا لفهم معشارها
ولقد سترت على عوار تلبع … لولاك لم يستر وحقك عارها
يا قطب دائرة الرياسة والعلا … اضحى يدور لامره دوارها
لحقت سوابقك الاولى فسبقتهم … لسوابق ما شق قط غبارها
خذها تغبط الحاسبين قصيدتي … ما مثل فيك ابو الثناء اكثارها
لا زالت الايام توليك المنى
وجرت على ما تشتهي اقدارها

واطلع

واطلع في سماء ذلك السرور من برج فكره زهراء انجم البدور محمد امين افندي حيث قال

تشان افتخارا بالذراري تنظما … فاطلع في افلاك صدرك انجما
واشرقت الزورا باشراق مجده … كما اشرقت بالشهب ديباجة السما
هو الجوهر الفرد الذي نور سعده … على سائرات السبع اضحى مقسما
بافاقه فخط وفقا عطارد … وحرزا منيعا بالفخار مطلسما
لقلبه او شكلا بالعيون كانما … تصور من روح المعاني وجسما
تلالا كالمصباح في حندس الدجى … ولاح كنجم بالظلام تضرما
يخيل للرائي بمرآة نوره … متى ابصرته العين فذا وتواما
فكم رد مختار المحب لرده … بتنوير ابصار محى نورها العمى
عليه فراشة الطرف لا زال دائرا … كسرب قطا دارت على الماء حوما
اذا افتر عن لالاء جوهر حسنه … حكى للظباء العين ثغرا ومبسما
ولما راى السلطان انك خاطب … لبكر العلى اذ صرت فيه متيما
حباك نشانا من خزائن عدله … واضحى عليك اليوم في ذاك منعما
وخصك يا مفتي الورى بعلامة … تمد لها العلياء كفا ومعصما
فرحت باثواب الجلالة ترتدي … والبست بردا بالمفاخر معلما
ومد اليك المجد ضبعيه خاضعا … وجاء اليك الدهر ينقاد مغرما
فيالك من حبر على كل عالم … تميز حالا لا في الفخار وعظما
سبقت الاولى وان جئت اخرا … واخرت من بالعلم كان تقدما
فلم يستطيعوا ان يدانوك في العلا … وقصر كل عن مداك واحجما
ولبس الذي بالعلم اصبح نافذا … كمن انقد الدينار دما ودرهما
وقد كنت اهلا للمعالي فنلتها … ووفيتها حقا عليك محتما
وزدت علوا فانخفضت تواضعا … فكنت على الاقران انت المقدما
فاسديت معروفا واجزلت نائلا … واويت ملهوفا واحييت معدما
وانت الذي ان ترن عنه سمت … وغيرك ان زانته مرتبة سما
مزاياك في هذا الزمان كانما … صباح باهلاك الدياجي تبسما
وصيتك بين الناس طار كانه … غدا منجدا في الخافقين ومتهما
لك القلم الاعلى الذي بهجوى … لحبك درياقا وللضد ارقما

Copyright © King Saud University